Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بينهم ، ويعرفنا بكثير من قضاياهم التى كانت تشغل تفكيرهم ، كما يقفنا على منهجهم البيانى فى ذلك الفن .

هذا فيما يتصل بالنثر قبل الإسلام ، أما بعد مجىء الإسلام ، والحض — فى ظله — على تعلم الكتابة ، واستغلالها فى تدوين المهم من أمور الحياة العربية الإسلامية ، فإن حال الأدب المنثور تختلف عن حاله فيما تقدم ؛ فقد وثقه التدوين ، وقام على حفظه طائفة من الكاتبين كل فى ميدانه الخاص ، ابتداء بالقرآن الكريم .

فالنثر العربى — فى ظل الإسلام — يختلف من هنا عن النثر العربى قبل الإسلام .

ثم إنه يقوم على دعائم مختلفة من ألوان البيان العربى .. واختلاف هذه الدعائم ليس اختلافا فى أسلوب الأداء ، ولا اختلافا فى الشكل ، ولا فى الموضوع فحسب ، بل هو فوق ذلك كله يختلف فى المصدر ؛ وذلك لأن دارس النثر العربى فى صدر الإسلام يجد نفسه أمام نثر عربى ليس صادرا عن كائن عربى ، بل هو منزل من رب العرب والعجم رب العالمين ، ذلكم هو القرآن الكريم ، ويجد نفسه أمام نثر عربى صادر عن كائن عربى ، بيد أن له من الظروف ما يجعله فى مركز الريادة والقيادة والقدوة ، تهوى إليه أفئدة العربى وغير العربى من مختلف بقاع الأرض ، وذلك هو الحديث النبوى الشريف ، كما يجد نفسه أمام نثر عربى خاضع لكل ما تخضع له فنون الأدب من تأثر وتطور واحتذاء .

من ثم لا يستطيع دارس للأدب العربى فى ظل الإسلام أن يتجاوز فى دراسته القرآن الكريم والحديث النبوى ؛ فالقرآن — وإن كان ليس من صنع بشر — بيان عربى مبين . وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم بيان عربى ، نسجه أول من تتلمذ على القرآن الكريم وتأدب بآدابه ... ومهمة الدارس أن يتناول كل بيان فى لسان اللغة التى يدرس آدابها .

بيد أن الأمر يختلف فى دراسة القرآن عنه فى دراسة غيره من الآداب ؛ إذ دراسة القرآن الكريم لا تتناول الأطوار الفنية له ولا المؤثرات الخارجية التى خضع لها ؛ إذ كلام رب العالمين لا يخضع لمؤثرات خارجية ، ولا يمر بأطوار فنية ، إنما ذلك شأن النتاج البشرى الذى يخضع صاحبه نفسه للتغييرات ، ويمر فى حياته بعديد من الأطوار .